

الجماليات البنيوية في سورة "الشمس" المباركة

طالبة الدكتوراه رؤيا تاجيك

قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة آزاد الإسلامية - قم - إيران

الدكتور محمد جنتي فر (الأستاذ المشرف)

قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة آزاد الإسلامية - قم - إيران

Mjanatifar@yahoo.com

سيد علي أكبر غضنفري

قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة آزاد الإسلامية - قم - إيران

Structural aesthetics in the blessed "sun"

PhD student Roaya Nayjek

Department of Arabic Language and Literature, Islamic

Azad University - Qom - Iran

Dr. Mohamed Janti Far (Professor Supervisor)

Department of Arabic Language and Literature, Islamic

Azad University - Qom - Iran

Mjanatifar@yahoo.com

Sayed Ali Akbar Ghandafari

Department of Arabic Language and Literature, Islamic

Azad University - Qom - Iran

Abstract

There is no doubt that diving in the sea of God's Blessed and Exalted is manifested in a phenomenon called the phenomenon of language, and entering into the linguistic fields is the only way to this field. The linguistic structure of the Qur'an helps in all ages a multifaceted study to uncover the hidden wonders. The constructivist approach is one of the methods that helps us to understand the meanings of the Qur'an and to show the potentialities in it.

From this point of view, this modest effort, based on the structural approach, attempts to study the "sun" of the blessed sun and to extend the relation of this approach to its rich contents. Through this study, the construction of this surah will be shown at the vocal, grammatical, rhetorical and linguistic levels.

What we have reached in the first place is that this surah was revealed in a building of solidarity and cohesive objectivity, so that the first section of this surah becomes a prelude to the themes mentioned in the second and third sections. Second, a special sound balance exists in the context of the whole picture. All the signs are sealed with the phoneme, and the grammatical and linguistic balance in the use of repetition and division is what helped the Surra designers and their main objectives to go to their particular purpose **Key words:** Quran, Sunrise, linguistics, linguistic classes.

الملخص:

لا شك بأن الغوص في بحر كلام الله تبارك وتعالى يتجلى في ظاهرة تسمى بظاهرة اللغة، والدخول في الحقول اللغوية هو السبيل الوحيد لهذا المجال. إن البنية اللغوية للقرآن الكريم تساعد في كل العصور علي دراسة متعددة الجوانب لكشف الغطاء عن عجائب مخبأة. فالمنهج البنيوي هو أحد المناهج الذي يساعدنا في إدراك المعاني القرآنية وإظهار الجماليات المكنونة فيه.

ومن هذا المنطلق، يحاول هذا الجهد المتواضع بناءً علي النهج البنيوي دراسة سورة «الشمس» المباركة ومدي علاقة هذا المنهج بمضامينها الرفيعة. فمن خلال هذه الدراسة سيظهر بناء هذه السورة الشريفة، في المستويات الصوتية، النحوية و البلاغية، اللغوية.

ما وصلنا إليه في بادئ الأمر، هو أن هذه السورة نزلت في بناء ذات تضامن وتلاحم موضوعي منسجم، بحيث أن القسم الأول لهذه السورة أصبح كمقدمة تتعبه مواضع ذكرت في القسم الثاني والثالث. وثانياً يسيطر توازن صوتي خاص في سياق السورة كلها، حيث أن كل الآيات تختتم بالمصوت (الف)، وكذلك التوازن النحوي-البلاغي و اللغوي، في استخدام أسلوب التكرار و القسم، هي ما ساعدت مضامين السورة الشريفة وأهدافها الأساسية للسير إلي قصديتها خاصة.

الكلمات الرئيسية: القرآن، سورة الشمس، علم اللغة، الطبقات اللغوية.

١. المقدمة

إن دراسة القرآن الكريم من منظار المدرسة النبوية يدهش فكر المعاین بحيث يسيره إلى أعماق البحر المعاني العجيبة، فيستنطق النص من جميع جوانبه بمختلف ألوانه، ليشرب المتلقي عذب الشراب. كان ولا يزال القرآن الكريم معجزة كل العصور فهذا الكتاب المنفرد في خصائصه ولسانه، محط أنظار علماء اللغة. يحاول هذا المقال أن يدرس النبوية في سورة «الشمس» المباركة، فبناء الناتج يتكلم عن علاقات متشابكة و عناصر متناسقة تربط الأجزاء ببعضها الآخر، فهي كل العناصر الأدبية و الفنية التي تحيط الأثر بكماله و تمامه، تساعد في حفظ التلاحم و التناسق و الوحدة فيه، بعبارة أخرى وحدة البناء المترابطة و المتناسكة بين العناصر الأدبية و الفنية تقوي الشاعر أو الكاتب أو الفنان في إبداعه الفني (علوي مقدم، ١٣٧٧، ص ١٨٦). كما و أن دراسة آيات السورة آية بآية مع أجزائها المتفرعة تفيدنا في دراسة السور القرآنية، و ذلك بسبب الهيكل المتناسك و المنطقي في السورة.

إضافة إلى فتح آفاق أوسع في إدراك و فهم أعذب المعاني لهذا الكتاب العظيم تشير أهمية هذه الدراسة إلى وجود تناغم بين الآيات و السور فينتهي بالتآلف و التجانس الكلي لهذا القرآن الكريم. يحاول هذا المقال كشف الستار عن هذا السؤال بأن هل بناء السورة بمختلف طبقاتها اللغوية، يتطابق مع الأهداف الدينية و التربوية لها؟ فيأتي الجواب بأن الدراسة النبوية للقرآن الكريم تشير إلى أن لهذا الكتاب الجليل في مستوياته الصوتية، النحوية -البلاغية، و اللغوية يتناسب مع أهدافه الدينية و التربوية، فبالتالي ينتج التلاؤم و التجانس ما بينها. و بسبب وسعة دائرة الدراسات النبوية للقرآن الكريم، فقد اختار العلماء من بين السور سورة «الشمس» المباركة و جعلوها أصلاً و أساساً في دراساتهم. الدراسات تشير إلى أن لهذه السورة الشريفة تناغم إيقاعي متنضد، فيسبب تناسب بين مستويات البناء كالصوتي و النحوي - البلاغي و اللغوي مع مضمون السورة، فيعتبر التلاؤم الصوتي و اللغوي و النحوي و استعمال الأساليب البلاغية المناسبة من العوامل النبوية و الجمالية لسورة «الشمس» الشريفة، هذا من جهة و من جهة أخرى، المستويات النبوية المختلفة لهذه السورة المباركة تأيد و تركز على الأهداف الأساسية لها، فسارت كلها على سير موحد، و كل هذه المقاصد الأصلية و

المضامين الجلييلة يداً بيد تستهدف هدفاً مشتركاً. إذن هذه السورة الشريفة بهذه الخصائص الجلييلة هي أساس بحثنا.

٢. طريقة البحث

استفدنا من المنهج الوصفي التحليلي لكشف الكوامن البيانية لهذه السورة الشريفة، ابتداءً من دراسة الأهداف الأساسية لهذه السورة المباركة، ومن ثم دراسة الآيات المباركة من منظار البنيوية في مختلف المستويات من الصوتي و اللغوي حتي النحوي- البلاغي.

٣. خلفية البحث

حسب ما وصلنا إليه هو أن إلي الآن لا يوجد أي مقال أو كتاب مستقل يتكلم عن هذا الموضوع. إلي عصرنا الحاضر غالباً ما دراسات بناء القرآن الكريم تدرس أقساماً من هذا الكتاب العظيم، و جدير الذكر بأن جامعة الزهراء قد طرحت أربع رسالات بهذا المجال. السيدة سحر دولتشاه في رسالتها، تحت عنوان «دراسة بنيوية لسورة القمر المباركة» درست هذه السورة الشريفة في ثلاث مستويات الصوتية و النحوية و اللغوية. نرجس شكوريان في رسالتها «تأثير الصوت في معاني آيات الإنذار و التبشير، جزء الثلاثين أنموذجاً» درست تأثير نبرات الصوت و خصائص الحروف في آيات الإنذار و التبشير. أم البنين خالقيان في بحثها «المؤثرات الإيقاعية و الأدبية للجزء الثلاثين في القرآن الكريم في أربع ترجمات فارسية» درست الخصائص اللغوية للحروف في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم. أيضاً السيدة إلهام عارفي بور في رسالتها تحت عنوان «آيات القيامة من منظار المدرسة البنيوية تركيزاً علي سورة «الحاقة»» درست هذه سورة من المنظار البنيوي.

من المقالات هنالك مقالة من هومن ناظميان، بعنوان «علاقة البنية الظاهرية و الدلالية مع مضامين سورة «التكوير» المباركة» تم توضيح بنية هذه السورة الشريفة بمستوياتها المختلفة كالنحوية و البلاغية و الخ. فكما لاحظنا أن أياً من هذه المواضيع المذكورة لم تدرس بنية سورة «الشمس». و هذه الدراسة لم تُطرح في أي من البحوث بشكل مستقل. كذلك باقي الدراسات لهذه السورة لم تري ما رأته هذه الدراسة من

مستويات بنيوية مختلفة، حيث أنها أمنت النظر في إتجاهات مختلفة كالصوتية و النحوية و اللغوية و البلاغية آية بآية، و هذا ما ميزته عن سائر الدراسات المذكورة.

٤. البنيوية

٤-١. البنيوية في اللغة و الاصطلاح:

البنية (fabric) لغة بمعنى التكوين و عناصر الكلام ونسيجه.(نوروزي، ١٣٨٣، ص ١٢) هذا المصطلح في اللغة الانكليزية ترجمة لكلمة (constructivism) ، بمعنى الصنع و التشييد و البناء. و البنيوية في التعليم، هو أن الإنسان يصنع علمه بنفسه. في أغلب الأحيان اكتساب العلم يكون أمراً فردياً، يتعلمه كل شخص بمفرده و يخلق في ذهنه علماً يختص به فحسب. و لهذا، من المستحيل إنتقال جوهر العلم من شخص إلي آخر، بل يجب الوصول إليه عبر البحث و الإكتشاف. فالبنويون يعتقدون بأن الانسان لا يستطيع أن يتعلم مفهوماً جديداً أو يكتشف مجهولاً، إلا أن يربط ما بين المعلومات المختزنة في عقله، و ما لمسه من تجارب حصلت له في الواقع الخارجي (قنبري، ١٣٨٩، ص ٦).

الإطار الهيكلي الملموس أو الغير ملموس لكل بنية منظمة ، تعرف بنظام تتجانس فيه كل العناصر و المكونات لتسير بحركة منظمة و تصل إلي هدف واحد. يوجد هذا التلاؤم في كل بنية منظمة بين أجزاء المكونة. فكلمة البنية لها معني واسع النطاق، علي سبيل المثال: المكونات في البنية الإقتصادية أو في البنية الإجراية الخاصة لكواليس العروض و المشاهد.(رحيمي سجاشي، ١٣٨٢، ص ١٠)

تري هذه المدرسة أن فهم الظواهر معتمدة علي دراسة القواعد و الأنماط التي ساعدت في تكوين جذرية المكونات فحيث تكون هي الأساس في بناءها. و يعتقد البنويون أن كل ظاهرة في العالم لها بنية معينة مختصة بها و علي هذا الأساس يسعون كشف هذه الأبنية و مكوناتها الجذرية و العمليات المتصلة لها في شبكة من التفاعلات (شايجان فر، ١٣٨٤، ص ٨٤).

البنيوية مبنية علي زمانية الجمل و لازمانيتها، أي لا تهتم بالعلل و الدوافع في النص، بل تصب إهتمامها الوحيد بعلاقة الأجزاء و الظواهر في فترة زمنية واحدة (طاهري، ١٣٨٣، ص ١٦٥).

التحليل البنيوي هو بيان عدة من قواعد اللغة في التركيب و الوزن و الإيقاع و رعاية التناسبات الهندسية و تطبيق هذه الموارد في النص و في النهاية، ما أنتجت هذه التغييرات في إيجاد معان جديدة. فنري في تحليلات نقاد الأدب البنيويون أن دراسة بنية عمل أدبي، تستوجب دراسة الجوانب الخارجية و لغة الأثر (البنية الظاهرية) و ارتباطه مع الأساليب البلاغية و المحتوي الكلي و لب الأثر و جوهره (البنية العميقة) (رحيمي سجاشي، ١٣٨٢، ص ١١).

فبالتالي هذا النوع من النقد، يفتش و ينقب البنية الظاهرية و العميقة للعمل الأدبي في إطار البحث البنيوي للنبرات و الضغوطات الصوتية و البنية اللغوية و البنية النحوية و البلاغية للنص الأدبي.

٢-٤. تاريخ البنيوية:

المنهج البنيوي إتجاه فكري مهم نشأ في منتصف الثاني من القرن العشرين في مجالات الفلسفة و العلوم الإنسانية و أصبح مصدراً للكثير من التأثيرات. هذا التيار الفكري، خلال العقد الأول من سنة ١٩٥٠ أخذ ينتشر في فرنسا بشكل واسع و بعد عقدين ، اكتسب اعتباراً خاصاً عند الباحثين و الأكاديميين الأمريكيين و الأوروبيين، و ساعد في علوم كثيرة كالأنثروبولوجيا و الفلسفة و علم الجمال و النقد الأدبي و التحليل النفسي و حتي في مجال التحليلات السياسية، كما و أنه أصبح نهجاً غالباً في الدراسات الثقافية. و من أعلام هذا التيار النقدي رولان بارت الذي درس العناصر الثقافية كنظام واحد ذات علامات واضحة فمن المحتمل أنه تقدم علي الباقيين في هذا المجال (قنبري، ١٣٨٩، ص ٣).

٣-٤. أقسام البنيوية:

بشكل إجمالي البنيوية قسمان:

ألف) بنيوية الجسيم (Atomistic structuralism): تظهر دور العناصر (البنيوية) بتفكيكها من النص الكلي للأثر الأدبي. علي سبيل المثال في رأي ولادمير براب دراسة عناصر قصص شعبية من هذا المنظار. فيعتقد هذا العالم أن هذه الطريقة متاحة للبحث في كل مجالات الأدب الروائي، و هذه الطريقة عبارة عن تعيين العناصر الروائية المعنية بقياس دقيق و منضبط، لترسيم الأدوار الخاصة و الوظيفية (الفاعلية) لكل عنصر من

العناصر. و بهذا الأسلوب صنع نمط بنائي معين يمكن تطبيقه في أبنية شخصيات مختلفة لقصص متنوعة، كما و أن هذا الأسلوب أوجد علاقة رياضية بين الشخصيات الروائية، فساعدت إمعان النظر هذه بين علاقة العناصر، و عدم الإهتمام بمضمون العمل الأدبي، أن يري وجوه إشتراك المئات من الأساطير الشعبية (براب، ١٣٦٨، ص ٢٣).

(ب) البنيوية الكلية أو التحليلية-التاريخية (Structuralism Polistic or Diachronic): هذه الطريقة هي عبارة عن تعريف العنصر المحتمل منفصلاً عن مكونات كل النظام، و لكن ما يسمى بالعنصر الفعّال هو التابع لنظام مكون كلي، فيدرس بعنوان عنصر جزئي من نظام كلي.

5. تعريف إجمالي لسورة "الشمس"

سورة الشمس سورة مكية و عدد آياتها (١٥) آية، و علي رواية أن آية الثالثة عشر آيتين فتكون ١٦ آية. في ترتيب النزول، نزلت بعد سورة «القدر» المباركة و قبل سورة «البروج» الشريفة. و في ترتيب المصحف هي السادسة و العشرون (نجفي خميني، ١٣٩٨، ج ١٨، ص ٢٩٠).

عرفت هذه السورة بسورة « تزكية النفس » و «تطهير القلوب من الرجز و الدنس»، محورها الرئيس هي هذه المعاني الراقية و لكن يشير الله تبارك و تعالي إلي أحد عشر موضوعاً في بالغ الأهمية حول الخلقة و ذاته المقدسه جل و علا لإثبات انحصار الفوز و الفلاح لمن تزكت نفسه. و ذكرت المواضع بسياق القسم و أغلبها بشكل صيغة الجمع و يذكر قوماً طاغين متمردين - الذين استحبوا العمي علي الهدى و تركوا تطير القلوب و النفوس فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما اكتسبوا و جعل الله النار مثوي لهم فهم قوم ثمود الضالين- فذكرهم في آخر السورة (بابايي، ١٣٨٢، ج ٥، ص ٥٠٧).

و لهذا تحتوي هذه السورة علي معان ذات قيمة عالية تركز علي النجاة من النار بتطهير القلوب و الإيمان و التقوي و في المقابل عاقبة ثمود هي عاقبة كل فاسق في أمر الله، فاجر لأوامر الله، غافل عن الآخرة و الحساب (بروجردي، ١٣٦٦، ج ٧، ص ٤٢٧).

و لذلك تختصر مضامين سورة الشمس كما يلي:

١. أحد عشر قسماً، يقسمُ بالسماء و ما فيها، يقسم بنفس الإنسان، يقسم بالأرض و دوران الأرض و مرَّ الزمان و ظهور الليل و النهار.
٢. خلقة الإنسان و هداية فطرته السليمة من قبل البارئ عزوجل و ما وهبه الله تعالى من استعدادات في روحه لا لتكامل.
٣. تطوير الذات، تزكية الروح، تطهير القلوب، مراتب الكمال و إنحطاط النفوس.
٤. قصة قوم ثمود و ناقة النبي صالح (عليه السلام)، و قتلهم الناقة و سوء عاقبتهم و فعلهم و إلخ.

٦. سورة الشمس

تستهل هذه السورة بأسلوب القسم و ذلك علي المظاهر الطبيعية. إن الله سبحانه و تعالى يقسم بمخلوقاته ليظهر بذلك عظيم شأنها و منزلتها و جم نفعها للناس (نجفي خميني، ١٣٩٨، ج ١٨، ص ٢٩٢).

﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ① وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ② وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ③ وَاللَّيْلُ إِذَا بَغَشَّهَا ④ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَدَهَا ⑤ وَالْأَرْضُ وَمَا حَمَلَهَا ⑥ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ⑦﴾

بعد هذه الآيات يذكر الله تبارك و تعالى أحدي أهم المسائل المرتبطة بخلق الإنسان و يشير إلي أن الله تبارك و تعالى ألهم الخير و الشر للإنسان و جعلها في ذاته و فطرته، فيصف النجاح و الفلاح بطهارة القلب و الابتعاد عن المعاصي و الذنوب، و أن تلوث الروح بالأخطاء و الآثام هو حقاً كل الفشل و الخذلان.

﴿فَالْهَمَّهَا تَجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ⑧ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَهَا ⑨ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا ⑩﴾

ذكر في آيات الإنذار أسوء عاقبة لمن تدنست روحه بأقذار الذنوب و المعاصي، و من ثم يأتي بمصداق تاريخي واضح، مصير قوم «ثمود» الطاغية، في قالب كلام واضح، موجز و مفيد (بابايي، ١٣٨٢، ج ٥، ص ٥١١) و من خلال هذه الآيات ذكر الله سبحانه و تعالى عاقبة قوم ثمود و ناقة النبي صالح (عليه السلام) بكلمات صريحة و مختصرة.

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ⑪ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ⑫ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ⑬﴾

﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ⑭ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ⑮﴾

٧. تحليل المستويات البنيوية لسورة "الشمس"

﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ١ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ٢ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ٣ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ٤ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا ٥ وَالْأَرْضُ وَمَا طَرَاهَا ٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ٧﴾

٧-١ المستوي الإيقاعي والموسيقي

أحد أبرز العوامل المسببة في إيجاد إيقاع رنان لهذه الآيات هو التكرار. و أول الجوانب التكرار هو التكرار بالقسم حيث أن (واو) القسم تكررت في أول سبع آيات. كذلك اختتمت كل الآيات بحرف المد (الف) و ذلك يوحي للمتلقى صفة الإمتداد و الإستعلاء، كما و لهذا التكرار دور هام في خلق توازن نبرة الآيات و إيقاعها الطنان. استعمال هذا الحرف في هذه السورة يلهم المخاطب بضياء نور الشمس و شعاعها الخلاب.

حرف (الحاء) في كلمة (ضَحَّاهَا) توحى حرارة أنوار الشمس و دفئها. حرف (الطاء) في (طَحَّاهَا) تدل علي الجهر و القوة و الإستعلاء و الإطباق و القلقله، كما و تدل علي الشدة و الحشونة. و نلاحظ بأن أكثر مصادر اللغة العربية التي تحمل في معناها القوة و الرفعة و الإتساع، فيها حرف (الطاء) (حسن، ١٩٩٨، صص ١٦٩-١٧١)، فوجود هذا الحرف في هذه الدلالة تدل علي إتساع الأرض و انبساطها من قبل الله تبارك و تعالي.

نظراً إلي خصيصة حرف (السين) التي تدل علي الإكثار و الإنتشار، هذا الحرف في (يَغْشَاهَا) يشير إلي انتشار غسق الليل الدامس في كل مكان. حرف (السين) يدل علي الخفاء و الإستقرار و الثبات (حسن، ١٩٩٨، ص ١٥٧) و ذلك في كلمة (سَوَّاهَا) يشير إلي الإستقرار و الثبات في النظم و الترتيب، بتسلسل يوصلنا في النهاية أن هذا الترتيب و النظم قصد به ترتيب خلقه البشر.

٧-٢ مستوي اللغوي

الشمس، القمر، الأرض، السماء، الليل و النهار: هذه مظاهر طبيعية لمسها البشر.

ضَحُّهَا: كلمة (ضحى) تدل علي إشراق ضياء الشمس و انتشارها في كل مكان (الراغب الاصفهاني، ج ١، ص ٥٠٢) و في الآية الكريمة تدل علي سطوع نور الشمس و اتساعها في وقت النهار.

جَلَّتْهَا: من أصل (تجلى) بمعنى الظهور و الإبراز (المكارم الشيرازي، ج ٢٧، ص ٤٠) تشير هذه الكلمة إلي سطوع أنوار الشمس و تجليها، و ظهور صفحة الأرض. ثَلَّثَهَا: تَلَوَّ (علي وزن علو) و تَلَوَّ (علي وزن حبر) و تلاوة، بمعنى الإتياع و ذهاب أمر تلو الآخر (قريشي، ١٣٧١، ج ٢٧٨، ١) و المراد من تتبع القمر أمران: الأول اكتساب النور من ضياء نور الشمس فيكون من حيث إعرابه النحوي (إذا ثلثها) حال دائم، لأن القمر يكتسب من ضياء الشمس دائماً و أبداً، و الثاني هو أن سطوع نور القمر يكون بعد غروب الشمس، فيصبح المراد قسم غير دائم، بل القصد حالين للقمر، أحدها عندما يكون هلالاً و الثاني عندما يكون بدرأ (موسوي همداني، ١٣٧٤، ج ٢٠، ص ٤٩٧).

يَغْشَاهَا: غشي: معني غطاه و احتواه (قرشي، ١٣٧١، ج ٥، ص ١٠٠) إن الليل بكل بركاته و آثاره، من جهة يوازن بين حرارة الشمس في النهار ، و من جهة أخرى يكون سكناً و راحة للموجودات الحية. فما أبلغ هذا الكتاب حينما خص هذه الكلمة لهذا الموقع من الجملة فأراد بذلك تبين هذا الإحتواء الكامل. طَحَّهَا: كلمة (طحو) مصدراً لفعل (طحي) بمعنى الإتساع (الراغب الاصفهاني، ج ١، ص ٥١٧). هذه الدلالة في هذه العبارة تدل علي إنبساط الأرض و إتساعها من قبل الله تبارك و تعالي.

بَنَّهَا: بني و بناء و بنيان و بنية و بناية، كلها مصدراً بمعنى إقامة الشيء و بناءه. (فراهيدي، ١٤١٠، ج ٨، ص ٣٨٢).

سَوَّاهَا: استواء (سوي): إستحكم الشيء و استقامه (الراغب الاصفهاني، ج ١، ص ٤٣٩) في الأصل هذه الكلمة تدل علي الاستقامة و الاعتدال بين أمرين (مصطفوي، ١٣٨٤، ج ٥، ص ٢٧٨) و لكنها هنا تشير إلي أن الله تبارك و تعالي أحسن خلق الإنسان بنظم و ترتيب و اعتدال ، فأتم ذلك دون أي خطأ أو نقص.

٣-٧ المستوي النحوي-البلاغي

حروف (الواو) في الآيات من نوع واو القسم و غرضها لفائدة التأكيد (ابن عاشور، د.ت، ج ٣٠، ص ٣٢٣).

غرض إتيان الأفعال علي سياق الماضي منها هو إثبات حتمية وقوع الفعل. (المصدر نفسه، ج ٣٠، ص ٦٦) و عندما ذكرت الآية الأولى بالزمن الماضي، تشير إلي حتمية انتشار ضياء نور الشمس يوم القيامة.

جملة (إذا تلتها) حال دائم، لأن القمر يأخذ من نور الشمس دائماً و أبداً (موسوي همداني، ١٣٧٤، ج ٢٠، ص ٤٩٧).

كما سبق و ذكرنا أن الزمن الماضي للفعل يثبت وقوعه، فقول (جلئها) علي سياق الماضي يبين قطعية إظهار قطع الأرض في وقت النهار.

(إذا) هي من الأداة الظرفية و الشرطية، و تستخدم في محل شرط محقق الوقوع (حسن، ١٤٣٢، صص ٢٦١-٢٦٢) هذه الدلالة في الآيات، تكررت ٣ مرات في ٣ آيات ، و هذا الأمر يشير إلي حتمية تكرار الوقائع الطبيعية. فهي الوقائع لا شك أنها تقع يومياً دون توقف كما يري الإنسان بأم عينه و يعتقد به.

في الآية (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا) ذكرت النفس بسياق مفرد نكرة ، و الأغراض البلاغية منه هي أولاً الإطلاق و الشمول لكل النفوس فرداً فرداً، ثانياً لتعظيم و تحليل مقام النفس، ثالثاً لأنها ليس معرفة بل كنهها غامض و مجهول. (ابن عاشور، د.ت، ج ٣٠، ص ٣٢٥)

و دلالة (ما) في الجملتين (و ما بناها) و (و ما طحاها) هي من نوع الموصولة، و فاعل (بناها) و (طحاها) هو الله تبارك و تعالي، فقال تعالي بتعبير (نحن - الشئ الذي) ففي الظاهر يجب أن يقال (أنا - الشخص الذي)، فما أجود الغرض البلاغي هنا في حين أراد سبحانه و تعالي من هذا التعبير بإظهار العظمة الرفيعة و الدهشة الكبيرة لبناء هذه المخلوقات القوية، فاقسم بالسموات و قوتها المحيرة التي رفعت بها، و بالأرض و ما سطحت بها، فسبحانه سبحانه (طباطبائي، ١٤١٧، ج ٢٠، ص ٢٩٧).

التكرار

في ابتداء السورة ذكرت الأقسام المهمة متتالية ، فعددها في رواية أحد عشر قسماً و في أخرى سبع أقسام، و احتوت هذه السورة الشريفة أكثر أقسام القرآن الكريم، فهذه

الأمر تشير إلي بيان مسائل ذات أهمية واسعة، مسألة عظيمة كعظمة خلق السموات و الأرض و الشمس و القمر، مسألة هي عاقبة البشر و نهايته الخالدة (المكارم الشيرازي، ١٣٧٤، ج ٢٧، ص ٣٨).

الوصل و الفصل

هناك اتصال في الآيات كلها، كأن هذا الوصل يخاطب المتلقي بوقوع هذه الوقائع خلال يوم، واقعة تلوها الأخرى بترتيب و نظم.

التشبيه

استخدام البناء للأرض، يشبه بناءها برفعها من علي سطح الأرض (ابن عاشور، د.ت، ج ٣٠، ص ٣٢٥).

الطباق

هناك علاقة تضادية بين الفعلين (غشي) و (جلي) .

الإلتفات

ذكر عزوجل في هذه الآيات افعال بسياق الماضي كافعال (طحَّنها، تَلَّنها، جَلَّنها) و من ثم التفت إلي الزمن المضارع فقال (يغشَّها). من الممكن أن هذا الإلتفات البلاغي الجميل يعني بأن هذه الأحداث لا تختص فترة زمنية معينة كظهور الليل و النهار، فهي أمور تشمل الماضي و المستقبل، فعبر بعضها ماضياً و الأخرى مضارعاً، ليبين عمومية هذه الأحداث في التاريخ كله (المكارم الشيرازي، ١٣٧٤، ج ٢٧، ص ٤٧).

﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۚ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ۝١٠ ﴾

٧-٤ المستوى الإيقاعي و الموسيقي

حرف (الهاء) تدل علي انفعالات نفسية و روحية (حسن، ١٩٩٨، ص ٢٥٦) تكرار هذا الحرف مرتين في (فألهمها)، يوحي للمخاطب التأثير الملهم الذي أوعده الله سبحانه و تعالي في نفس الإنسان من الخير و الشر، و يشير أيضاً إلي ذلك التأثير النفسي للإنسان.

حرف (الجيم) الانفجاري في كلمة (فجور) يظهر قوة تأثير الشر و شدته الكبيرة.

نظراً إلي أن حرف (الكاف) يدل علي صفة التجميع و الإمتلاء (المصدر نفسه، ص ٩٧) فإن هذا الحرف في (زَكَّهَها) يشير إلي أن الفوز و الفلاح عاقبة كل محسن جمع و أخذ من أعماله حسنة فأدت إلي صفاء الروحي.

صفة التخريب لحرف (الحاء) حينما قال (خاب) تشير إلي أن نهاية الآثام و الجرائر شيئاً فشيئاً تسوق العاصين و المجرمين إلي حال سيئة مخربة.

حرف (الذال) في (دَسَّهَها) ، تشمل صفة الجهر و الشدة و القلقللة و الإنفتاح. فتأثير هذا الحرف للمخاطب في كلمة (دَسَّهَها) تبين مدي شدة دنائة العاصين و خبثهم، و أن الذنوب تحول الشخص مأيوساً محروماً.

٥-٧ المستوي اللغوي

أفلح: كلمة (فلاح) مصدر للفعل (أفلح) المجرد الثلاثي، و(أفلح) ماضي من باب الإفعال، و الأفعال التي تأتي علي وزن إفعال تدل علي التغيير و إمتلاك شيء (حسن، ١٤٣٢، ج ٢، ص ١٣٣). يشير دخول (أفلح) في باب إفعال علي الأشخاص الذين يزكون أنفسهم، بأنهم سيتحولون إلي أسياد للفلاح و الفوز ، فيتغيرون ذاتاً من حسن إلي أحسن و سيتملكون النجاح الحقيقي.

(زَكَّهَها و دَسَّهَها) فعلان دخلا في باب التفعيل الذي يدل علي السعي المتواتر(طالقاني، ١٣٦٢، ج ٤، ص ١١٢)، تشير هذه الأفعال و دخولها في باب التفعيل إلي التزكية و التطهير المتواصل و الدائمي للمؤمنين و تدنس الكفار و المشركين و العاصين بالذنوب و الآثام. كذلك أفلح بمعني ظفر و نجح و هو ما كان الشخص يطمح لوصوله و إصابة الهدف (ابن منظور، ١٤١٤، ص ٥٤٧) هذه الأمور تشير إلي فوز المؤمنين المطهرين و ظفرهم بالفلاح و النجاح الحقيقي.

فألهمها: كلمة (الهام) مصدر فعل (ألهم)، و ذلك معني العزم أو العلم الذي يلهم في قلب الإنسان، و هذا الإلهام إفاضة روحية من قبل البارئ عزوجل فيكون إما صورة علمية أو تصور أو تصديق يلقيها الله تبارك و تعالي في قلب من يشاء من عباده، و عبر تعالي تقوي النفس و فجورها أمران ملهمان في قلب الإنسان، ليفهم المخاطب أن القصد هو تبيان صفات عمل الإنسان له، بقوله أن الأعمال إما تكون صالحة و إما تكون طالحة (موسوي همداني، ١٤٠٤، ج ٢، ص ٥٠٠).

فجور: أصلها (فجر) بمعنى التشقق والتمزق (ابن منظور، ١٤١٤، ج ٥، ص ٤٦) فجور - حسب ما قال الراغب الإصفهاني - بمعنى تهتك حرمة الدين (الراغب الإصفهاني، ١٤١٢، ج ١، ص ٦٢١) فترمز هذه الدلالة إلي أن كثرة ذنوب الآثمين العاصين تهتك الحرمة ما بينهم وبين الله عزوجل.

تَقْوِي: كلمة (التقوي) بمعنى جعل الانسان ما يخشاه في حفظ و أمان (الراغب الإصفهاني، ١٤١٢، ج ١، ص ٦٩٧) والقصد من هذا الحفظ والتقوي قرينة؛ هو ما يكون خلافاً للفجور وما تصارعه النفس للوصول إلي الكمال الحقيقي، وقد تفسرت هذه الكلمة في الروايات بالورع وتجنب المحرمات (طباطبائي، ١٤١٧، ج ٢٠، ص ٢٩٧). زَكَّيْهَا: من أصل (تزكية) بمعنى الإنماء والإزدهار، كما وهي بمعنى التطهير والتنزيه أيضاً، فمن الممكن أن استعمالها بقصد الإنماء والإنتعاش الروحي الحاصل من تطهير النفس من الأخطاء والذنوب (المكارم الشيرازي، ١٣٧٤، ج ٢٧، ص ٤٧).

خَابَ: من أصل (خيبة) بمعنى عدم الوصول إلي المراد والحرمان والخسارة (ابن منظور، ١٤١٤، ج ١، ص ٣٠٠) وهذا الفعل يشير إلي خسارة و حرمان فئة قد تلوثت أرواحهم بقترافهم الذنوب والمعاصي؛ وفي النهاية إبتعادهم عن الرحمة الإلهية و الفلاح الأبدي.

دَسَّيْهَا: كلمة (دسي) من أصل (دس) انقلبت أحدي حروف السين ياءاً فأصبحت (دسي)، فيكون (دسي) ماضيه من باب التفعيل، ويذكر هذا الفعل بمعنى إدخال شيء في شيء آخر بشكل خفي (موسوي همداني، ١٣٧٤، ج ٢٠، ص ٥٠١) جدير الذكر أن المراد هنا ستر نفس الإنسان الزكية الطاهرة واختباءها خلف غبار الذنوب والمعاصي.

٦-٧ المستوي النحوي-البلاغي

كما ذكرناه آنفاً أن الماضي من الافعال يثبت حتمية وقوع الفعل. فكثيراً ما رأينا هذا النوع من الأسلوب في هذه الآيات. قال سبحانه و تعالي (فَأَلْهَمَهَا) بسياق زمني ماضي. فهذا النوع من القول يرمز نور معرفة الخير والشر الذي أودعه الله سبحانه و تعالي في فطرة الإنسان و في نفوس البشر أجمعهم. كما و أن الفعلين الماضيين (أفلح و خاب) يعبران عن حال فلاح المؤمنين و خيبة أمل العاصيين بشكل قطعي و حتمي.

استخدام (قد) التحقيقية قبل الفعلين الماضيين (أفلح و خاب) يؤكد هذه الأمور من حتمية وقوعها.

التقديم و التأخير

تقدمت كلمة (فجور) علي (تقوي)، مراعاة لحال المخاطبين المشركين لأن أكثر أعمالهم الغير صالحة لا تحتوي شيئاً من التقوي و الإيمان (ابن عاشور، د.ت، ج ٣٠، ص ٣٢٦).

إن تقديم الفلاح و النجاح علي الخيبة و اليأس هو لالتناسب المعنوي مع تقديم التقوي؛ فيشير اليأس إلي شخص قد لوثت الذنوب قلبه و روحه إضافة إلي ذلك إن هذا التقديم يهيأ الخطاب للإيتعاظ من عاقبة قوم ثمود (المصدر نفسه، ص ٣٢٧).

التضاد

هناك علاقة تضادية بين الكلمات (فجور) و (تقوي) و بين (أفلح) و (خاب).

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَيْهَا ۖ (١١) إِذْ أُنْبِئَتْ أَشْقَىٰهَا ۖ (١٢) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۖ (١٣) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ۖ (١٤) وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ۖ (١٥)﴾

٧-٧ المستوي الإيقاعي و الموسيقي

حرف (الذال) يدل علي الجهر و الرخوة. و أغلب المصادر التي فيها هذا الحرف تشير إلي التبدد و التشتت، كما و نلاحظ التشتت النفسي عندما نلفظ به (حسن، ١٩٩٨، ص ٩٢) فوجود هذا الحرف في (كَذَّبَتْ) يلح إلي أن هذه الرذيلة كانت منتشرة في قوم ثمود فكانوا يكذبون بأنبياءهم جهراً.

حرف (الطاء) في (بَطَغَوْهَا) تدل علي صفة الجهر و الشدة و الاستعلاء و الإطباق و القلقة كما و تشير إلي الشدة و الخشونة. و في اللغة العربية يوجد هذا الحرف في أغلب المصادر التي تحتوي علي معاني العظمة و العلو و الاتساع (حسن، ١٩٩٨، صص ١٦٩-١٧٧). هذا الحرف يلح اتساع و كثرة طغيان قوم ثمود و من الممكن أن هذا الحرف ازداد علي معني الطغيان خشونة و شدة أكثر.

حرف (الثاء) لها صفة الهمس و الرخوة (كمال بشر، ٢٠٠٠، ص ٢٩٨) كما و أن أكثر المصادر التي تحتوي علي هذا الحرف يدل علي التبدد و التشتت و التداخل

(حسن، ١٩٩٨، ص ٨٥) فمن المحتمل أن وجود هذا الحرف في (أَنْبَعَثَ) يرمز إلي التشتت الروحي الموجود في الشخص الذي قام بإيذاء ناقة النبي صالح (ﷺ).

حرف (الشين) لها صفة التفشي ويدل علي الانتشار والكثرة (المصدر نفسه، ص ١٦٢). وجود هذا الحرف في كلمة (أَشَقَّيْهَا) يشير إلي شدة شقاء الذي آذي ناقة النبي صالح (ﷺ) وبؤسه الكبير.

كما ذكرنا أن حرف (السين) يدل علي الخفاء والاستقرار والثبات إضافة إلي ذلك أنه يدل علي الحركة والاتساع والصوت (حسن، ١٩٩٨، ص ١٥٦) ووجوده في (سُقْيَهَا) يلهم حركة ماء ساقية الحيوانات أو صوت تلك الساقية وهذا الصوت في أغلب الأحيان ما يأتي من شرب الماء.

لحرف (العين) خصيصة الوضوح والظهور (حسن، ١٩٩٨، ص ٢٢٧).
لحرف (القاف) صفة الجهر وأكثر المصادر التي تحتوي علي هذا الحرف تدل علي الصوت والبترو القطع والشدّة والقوة (حسن، ١٩٩٨، صص ٢٠٥-٢٠٦) فمن الممكن وجود حرفا (العين) و (القاف) في (فَعَقَرُوْهَا) يشير إلي أمرين، الأول وضوح طغيان قوم ثمود ودفعهم الناقة والثاني قطع يدا ورجلا الناقة بقوة شديدة و حدة كبيرة. هذا من جهة و من جهة أخرى، من الممكن أن يتصور المخاطب بأن تنفير الناقة كان مع أصوات من جانبها.

تكرار حرف (الدال) في (فَدَمَدَمَ) مرتين نظراً إلي صفة الجهر والشدّة والقلقلة و الانفتاح فيه، يلهم قوة هذا الفعل في نزول العذاب الشديد علي المستحقين له و تكرار هذا الحرف يزيد فيه حدة.

كما سبق وذكرنا أن أحد خصائص حرف (السين) هي الحركة والاتساع وإيجاد الصوت. فحضوره في (سَوَّيْهَا) يلهم المستمع أن هذا السحق العظيم لقوم ثمود كان مع أصوات و حركات.

لحرف (الخاء) خصائص الرخوة والهمس، ويدل علي الاضطراب والرخاء (حسن، ١٩٩٨، ص ٢٥٥) وجود هذا الحرف في (يَخَافُ) يشير إلي الذعر والاضطراب و بما أنه أتى بشكل نفي فإن الله تبارك و تعالي بيده الأمور كله، اذا شاء دمر قوم ثمود أجمعين دون أي خوف، فهذه الآية تنفي هذا الخوف منه عز وجل.

٨-٧ المستوي اللغوي

بَطَنُوْهَا: ككلمة الطغيان تشير إلي امتلاء إناء الفساد و الخراب و وصول ذلك إلي أقصى حده (طوسي، د.ت، ص ٣٥٩).

أَشَقَّهَا: بمعنى (أكثر شقاءاً) و (أكثر القلوب تحجراً) في ذلك القوم، فيشير إلي ذلك الشخص الذي قتل ناقة ثمود، تلك التي ظهرت معجزةً للقوم، و بقتلها أشعل نار الحرب مع نبي الله (المكارم الشيرازي، ١٣٧٤، ج ٢٧، ص ٥٥) ذلك هو أشقي الأَشْقِيَاء، تأكيداً علي ما قاله الرسول أن أول إنسان شقي كان من القوم الأولين (بابايي، ١٣٨٢، ج ٥، ص ٥١٢).

سَقِيْهَا: مصدرها (سقي) بمعنى السقاية. (الراغب الاصفهاني، ١٤١٢، ج ١، ص ٤١٥)

فَعَقَرُوْهَا: مشتقة من (عقر) (علي وزن ظلم) بمعنى أصل الشيء و أساسه و جذره، و عقر الناقة بمعنى قطع أصلها و قتلها (المكارم الشيرازي، ١٣٧٤، ج ٢٧، ص ٥٧) و هذه الدلالة تشير إلي أنهم مسحوا معجزة رسولهم من علي وجه الأرض و هي بتر أصل الناقة من أساسها.

فَدَمَدَمَ: كلمة (دمدمة) بمعنى هدم البناء علي الشخص (مصطفوي، ١٣٨٤، ص ٢٤٠). فعل دمدم من حيث اللغة و الهيئة اللفظية، يوحي عذاب مستمر تتبعه الحركة و الصراخ. (طالقاني، ١٣٦٢، ج ٤، ص ١٢٠)

فَسَوَّيْهَا: (سوي) بمعنى المساواة و الاعتدال (الراغب الاصفهاني، ١٤١٢، ج ١، ص ٤٣٩)، سواها أصلها (تسوية) و من المحتمل أنها بمعنى أن ييوتهم و أراضهم خلت منهم من أثر الصيحة الشاهقة و الصاعقة و الزلزلة، أو بمعنى إتمام حياة هذه الفئة الضالّة، أو بمعنى عدالة الله تعالي في مجازاتهم و عقابهم حيث أن لا أحد نجي منها، فساوي بينهم أجمعين (المكارم الشيرازي، ١٣٧٤، ص ٥٨).

عُقْبَاهَا: (عقبي) بمعنى عاقبة كل أمر و نهايته (ابن منظور، ١٤١٤، ج ١، ص ٦١١).

٩-٧ المستوي النحوي-البلاغي

أغلب أفعال هذا القسم من السورة كـ(انْبَعَثَ، قَالَ، كَذَّبُوهُ، فَعَقَرُوْهَا، فَدَمَدَمَ، فَسَوَّيْهَا) أتت علي سياق زمني ماضي. كما ذكرناه سابقاً أن خصيصة الزمن الماضي هو

أن يحتم وقوع الفعل. فعلي سبيل المثال ذكر في هذا القسم وقائع كواقعة طرد الناقة من قبل أشقي أشقياء القوم، تكذيب قوم ثمود، قتل ناقة النبي صالح (ع) بيد قوم ثمود، اجتثاث قوم ثمود وهلاكهم أجمعين، كل هذه الأفعال الماضية تشير إلي وقوع حتمي لا مفر منه.

جاء فعل (يخاف) بشكل مضارع سبب ذلك أن الله تبارك و تعالي لا يخشي أبداً من إفناء و تدمير أقوام ضالة عبر التاريخ، في الماضي كانوا أو المضارع أو المستقبل، فهذا الزمن الفعلي يدل علي إستمرارية المعني المراد.

(إذ) ظرف زمان للماضي متعلق بـ(طغوثها) وهذا يلهم أن حينما أخذ أشقي أشقياء قوم ثمود لإبعاد الناقة و تنفيرها كانت بداية حدة طغيان القوم (ابن عاشور، د.ت، ج ٣٠، ص ٣٢٩).

(انبعث) دخل في باب انفعال و هو ما يدل علي مطاوعة فعل له تأثير ملموس (حسن، ١٤٣٢، ج ٢، ص ١٣٤) و هذا الأمر يشير إلي قيام ملموس للشخص و قبول فعل تنفير ناقة النبي صالح (ﷺ) و إبعادها.

المجاز

آية ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ۚ ﴾ تحتوي علي مجاز عقلي جميل و لطيف. إن الله تبارك و تعالي اسند تدميرهم و إفناهم من نوع المجاز العقلي لأنه هو جل شأنه خالق صيحة الأرض و يعلمها (ابن عاشور، د.ت، ج ٣٠، ص ٣٣٠).

المبالغة

(دَمْدَمَ) علي وزن فعلل و تكرار (دمم) يشير إلي المبالغة في الأمر (المصدر نفسه، ج ٣٠، ص ٣٣٠).

الإلتفات

تغيير الضماير التي مرجعها قوم ثمود - من المفرد إلي الجمع - و تكرار ذلك، يعرب عن أنهم كانوا شركاء البعض متعاونين في التكذيب و إبعادهم الناقة، و استحقاقهم العذاب (طالقاني، ١٣٦٢، ج ٤، ص ١١٩).

التذييل

تحتوي الآية (وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا) علي التذييل، فهي تشير إلي إتمام الكلام و إنتهاءه. (ابن عاشور، د.ت، ج ٣٠، ص ٣٣١).

التفريع

كثرة حروف (الفاء) و تواليها علي الأفعال في آية (فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا) تلمح سرعة الأحداث و إستمراريتها و تواليها (طالقاني، ١٣٦٢، ج٤، ص١١٤).

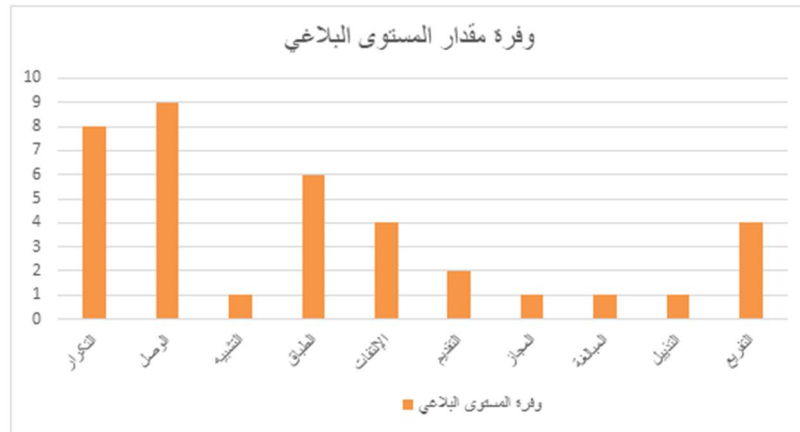
التكرار

تكرر فعل (كَذَّبَ) في الآيات مرتين، و ذلك يؤكد تكذيب قوم ثمود بشكل أكبر.

المحقات

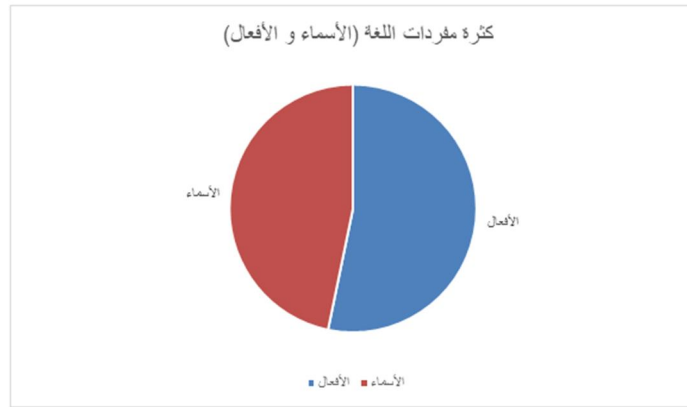
رسم بياني ١: كما يبين لنا هذا الرسم البياني أن الوصل و التكرار و الطباق في المستويين البلاغي و اللغوي أكثر اتساعاً في هذه السورة المباركة. هذا الأمر يشير إلي أن التكرار يساعد في تأكيد الأحداث و المواضيع، و أن الوقائع حدثت متوالية مستمرة و عاقبة المشركين تتناقض مع عاقبة الصالحين. و يتميز التشبيه و المجاز و المبالغة و التذييل من وفرة أقل في النص لأن وضوح المواضيع لا تحتاج إلي إثبات بالأساليب المبالغة و التشبيه

رسم بياني للرقم ١:



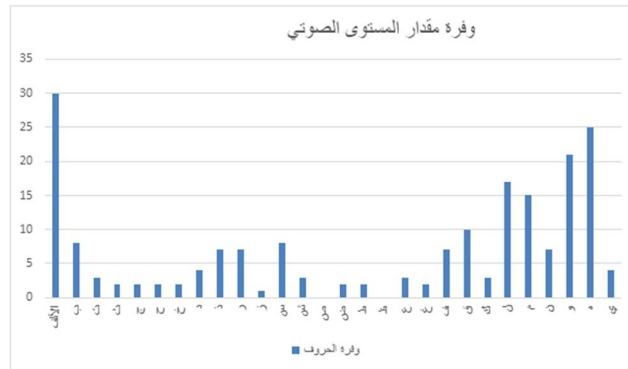
رسم بياني ٢: كما نلاحظ أن وفرة أفعال السورة أكثر من الأسماء و ذلك لأن الأفعال تثبت حتمية حدث الفعل و تقوي نزول العقاب علي قوم ثمود و تخصص الظفر و النصر للصالحين و المتقين.

رسم بياني للرقم ٢:



يشير الرسم البياني الثالث إلي أن وفرة حرف (الألف) في هذه السورة المباركة تدل علي المد والإستعلاء وهذا يبين الإمتداد والإستمرارية مواضيع السورة. وبالمقابل اختص حرف (الزاي) أقل وفرة في هذه السورة الشريفة كما وأن الأحداث الواضحة والمبينة لهذه السورة لا تحتاج إلي حروف تحتوي علي صفات الجهر كالزاي، وإن قلة وجود هذا الحرف يتماشى مع الهدف المذكور.

رسم بياني الرقم الثالث



فالقسم المهم ظهر في مضامين الآيات الأولى بسبب بالغ أهميتها. لهذه الآيات تسلسل متنضد، ابتداءً بالمقدمة والأقسام الأخرى للسورة الشريفة يتصل بخيط رئيسي موحد بحيث أن اشدت الإيقاعات والتلاحقات الأولية لأغلب الآيات. فهذه الإيقاعات وتلاحق الحروف والحركات والسكونات وصوت الأفعال الرنانة صنعت فضاءاً مملوءاً بالأمواج المتحركة والمتداخلة أثرت بمعاني الآيات وتحكم فيها. و أما إيقاع الأقسام الثانية تنتهي بالحركات المنخفضة والسكون ومعاني الآيات تشير إلى العذاب ونزوله الساحق علي المذنبين والعاصين. هنالك تناسق وتلاحم بين أسلوب التكرار والجمل الإسمية والمستويات اللغوية وبين مضامين الآيات، فتدعو المخاطب إلى التأمل والتفكير وإدراك المفاهيم العالية. بشكل عام إن البناء اللغوي للسورة المباركة في مختلف مستوياتها تساعد المحتوي والأهداف الدينية والتربوية إلى هدف واحد، فسار كل ذلك إلى فهم يسير وانتقال حسن وجميل.

قائمة المصادر والمراجع

- إن خير ما نبتدىء به القرآن الكريم
١. ابن عاشور، محمد ابن طاهر، د.ت، التحرير والتنوير، بيروت، مؤسسة التاريخ.
 ٢. ابن منظور، محمد ابن كرم، ١٤١٤، لسان العرب، بيروت، دار الصادر.
 ٣. اسكولز رابرت، ساختارگرایي در ادبیات، ترجمة طاهري، فرزانه، ١٣٨٣، طهران، نشر آگه.
 ٤. بروجردي، سيد محمد ابراهيم، ١٣٦٦، تفسير جامع، طهران، انتشارات صدر.
 ٥. بابايي، احمد علي، ١٣٦٢، برگزیده تفسير نمونه، طهران، دار الكتب الإسلامية.
 ٦. بشر، كمال، ٢٠٠٠، علم الأصوات، القاهرة، دار الغريب.
 ٧. براب، ولاديمير، ١٣٨٦، ريخت شناسي قصه هاي پريان، فريدون بدره اي، طهران، مركز.
 ٨. حسن، عباس، ١٤٣٢، النحو الوافي، قم، ذوالقربي.
 ٩. حسن، عباس، ١٩٩٨، خصائص الحروف العربية ومعانيها، بيروت، اتحاد الكتاب العرب.
 ١٠. حسيني همداني، محمد حسين، ١٤٠٤، انوار درخشان، طهران، كتابفروشي لطفي.

١١. الراغب الإصفهاني، حسين ابن محمد، ١٤١٢، المفردات في غريب القرآن، بيروت، دار القلم.
١٢. رحيمي سجاشي، داوود، ١٣٨٢، ساختارگرايي، پژوهشكده باقر العلوم.
١٣. شايجان فر، حميدرضا، ١٣٨٤، نقد ادبي، طهران، دستان.
١٤. طالقاني، سيد محمود، ١٣٦٢، پرتويي از قرآن، طهران، شركت سهامي انتشار.
١٥. طباطبائي، محمدحسن، ١٣٧٤، ترجمه تفسير الميزان، سيد باقر موسوي همداني، قم، دفتر انتشارات اسلامي جامعه ي مدرسين حوزه علميه قم.
١٦. طباطبائي، محمد حسن، ١٤١٧، الميزان في تفسير القرآن، قم، دفتر انتشارات جامعه مدرسين حوزه علميه قم.
١٧. طبرسي، فضل ابن حسين، ١٣٧٢، مجمع البيان في تفسير القرآن، طهران، ناصر خسرو.
١٨. طوسي، محمد ابن حسين، د.ت، التبيان في تفسير القرآن، بيروت، دار الإحياء التراث العربي.
١٩. علوي مقدم، مهيار، ١٣٧٧، نظريه هاي نقد ادبي معاصر، طهران، سمت.
٢٠. فراهيدي، خليل ابن أحمد، ١٤١٠، العين، قم، انتشارت هجرت.
٢١. فوكو، ميشل، ١٣٧٩، ساخت گرايي و هرمونيتيك، احمدي، بابك، طهران، نشرگام نو.
٢٢. قرشي بنايي، علي أكبر، ١٣٧١، قاموس القرآن، طهران، دار الكتب الإسلامية.
٢٣. قنبري، محمد يlias، ١٣٨٩، ساختار، ساختارگرايي، ساختارشكني، پساساختارگرايي، طهران، مركز مطالعات جامعه شناسي.
٢٤. مصطفوي، حسن، ١٣٨٤، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، طهران، مركز نشر كتاب.
٢٥. نجفي خميني، محمد جواد، ١٣٨٩، تفسير آسان، طهران، انتشارات اسلامي.
٢٦. نوروزي خياباني، مهدي، ١٣٨٣، فرهنگ لغت و اصطلاحات سياسي، طهران، نشر ني.